توابعُ غزوةِ أحُد

غزوةُ حمراءِ الأسدِ

كانتْ هذه الغزوةُ بمثابة حرب نفسية بينَ المسلمينَ والمشركينَ . . ففي اليوم التالي ليوم أحُد نادَى منادي الرسول ﷺ في الناس قائلاً: «لا يخرُجَنَّ معَنا إلاّ مَنْ حضرَ معنَا القتالَ في أحُد».

وخرجَ الرسولُ ﷺ وصحابتهُ، واستعملَ علَى المدينة ابنَ أمِّ مكتوم، وحملَ اللواءَ عليُّ بنُ أبي طالب - رضيَ اللهُ عنهُ- وسارُوا حتى وصلُوا (حمراءَ الأسد) وهوَ موضعٌ علَى بُعد ثمانية أميال منَ المدينة، وذلكَ يومَ الإثنين السابعَ عشرَ من شهر شوال سنةَ ٣ هـ.

ومرَّ برسول الله ﷺ معبدُ بنُ أبي معبد الخزاعيّ، وهو يومئذ مشركٌ - وكانت خزاعةُ موضعَ مودَّة للرسول ﷺ فقالَ معبدٌ: يا محمدُ، أمَا والله لقدْ عزَّ علينَا ما أصابَكَ في أصحابك، ولوددْنا أنَّ اللهَ عافاكَ فيهِم.

فطلبَ منه رسولُ الله ﷺ أن يلحقَ بجيشِ المشركينَ فيُخذِّلَهُم حتى لا يرتدُّوا مرةً أخرى إلى المدينة، فلحقَهم معبدٌ وهُم في الطريقِ إلى

مكةَ . . فقالَ له أبو سفيانَ :

- ما وراءك يا معبدُ؟

فقالَ معبدٌ :

- قد خرجَ محمدٌ في أصحابه يطلُبُكم في جمعٍ لم أرَ مثلَه يتحرَّقُون عليكُم تحرُّقًا ، واجتمعَ إليهم مَن كان تخلّفَ عنهُم .

ونصَحَه بعدمِ العودةِ إلى المدينةِ ، فخافَ أبو سفيانَ ، وأسرعَ إلى مكةَ .

ولكنْ لمّا مرَّ بأبي سفيان ركبُ بني عبد القيس وكانُوا متجهينَ إلى المدينة عرضَ عليهم أن يبلّغوا النَبيَّ ﷺ وأصحابه أنَّ قريشًا قد أجمعت السيرَ إليهم ، ووعدَهم أن يكافئَهم على ذلكَ بأن يُحمِّلَ إبلَهَم كثيرًا من الزبيب إذا وافَوْا عكَاظَ في الموسم .

فمرّ الركبُ برسول الله ﷺ وهوَ بحمراء الأسد فأخبرُوهُ بقول أبي سفيانَ ، فكانَ جوابُه ﷺ : «حسبُنَا اللهُ ونعمَ الوكيلُ» .

وأقامَ المسلمونَ بحمراء الأسد ثلاثَةَ أيامٍ ثم عادُوا إلى المدينةِ وقد

استردُّوا هيبتَهم، وفي هذا نزلَ قولُ الله تعالَى:

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾[1].

(١) سورة آل عمران: ١٧٢ - ١٧٤.

obeikandl.com